ضمنية المعاني السياقية وتجلية الدلالات اللغوية المتوارية (كتاب المهارات اللغوية والتحرير العربي في جامعة الجوف أنْموذجا)

الدكتور

أحمد إبراهيم محمد بني عطا

أستاذ اللغة والنحو المشارك بقسم اللغة العربية
بكلية الآداب، جامعة الجوف

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

الجزء الثاني

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مشروع بحثي مدعوم من جامعة الجوف برقم (40/9)

بسم الله الرحمن الرحيم

ضمنية المعاني السياقية وتجلية الدلالات اللغوية المتوارية (كتاب المهارات اللغوية والتحرير العربي في جامعة الجوف أنموذجا)

أحمد إبراهيم محمد بني عطا

قسم اللغة والنحو ـ قسم اللغة العربية ـ بكلية الآداب، جامعة الجوف ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: bani_ata2@yahoo.com

أولاً : الملخص

هناك مساحات من الإزاحات لا نستطيع أن ننكرها بين المعاني المعجمية والمعاني السياقية للكلمات، لا سيّما أنّ بعض هذه الإزاحات تعتبر دعامة أساسية من دعائم التعايش والتفاهم وبعث وتجييش منظومة الإحساس والشعور بالمواطنة. فكثير من المعاني السطحية قد تقودك إلى المفاهيم من غير عناء وإعمال للذهن، أما المعاني الباطنية فهي تلك المعاني التي تحتاج وقوفا وجهداً من الطالب وعضو هيئة التدريس؛ لكي يفضي إلى مكامنها وأسرارها، ولا يمكن تجلية بعضها وسبر غورها إلا بالوقوف عليها وإمعان فيها دون تطويع أو تضييع. فهي تستدعي القيم النفيسة في السياق وتثير ظِلالا قد لا يتساوى فيها اثنان من البيئة نفسها، فالمفردات تكتسب إيحاءاتها الضمنية من السياقات، وهذه الدراسة جاءت لتقف على الأيقونات (الرموز السَّامِيَة) في السياق، وما يحمله من نفائس تعزز عُرَى المواطنة لدى طلاب جامعة الجوف من خلال كتابي المهارات اللغوية والتحرير العربي.

الكلمات المفتاحية : ضمنية المعاني ، المعاني السياقية ، تجلية الدلالات ، الدلالات اللغوية ، الدلالات المتوارية ، كتاب المهارات اللغوية ، جامعة الجوف.

Implicit contextual meanings and hidden linguistic connotations (Courses of general preparation of the Arabic language at Al-Jouf University model)

Ahmed Ibrahim Mohamed Bani Ata

Department of Language and Grammar - Department of Arabic Language - College of Arts, Al-Jouf University - Kingdom of Saudi Arabia

Email: bani_ata2@yahoo.com

Abstract

There are areas of displacement cannot be denied between the meanings of lexicon and contextual meanings of words, especially as some of these displacements are a cornerstone of the pillars of coexistence and understanding and the mobilization and mobilization of the sense system and the sense of citizenship. Many of the superficial meanings may lead you to the concepts without effort and realization of the mind. The inner meanings are those meanings that need standing and effort of the student and the faculty member to lead to their secret places and secrets, and some cannot be revealed and gouged except by standing on them and studying them without adaptation or waste. It calls for valuable values in the context and creates shades that may not be equal to two of the environment itself, vocabulary acquired implicit implications of contexts, and this study came to stand on the icons (symbols of the Semitic) in the context.

Keywords: **Implicit meanings, contextual meanings, manifestation of connotations, linguistic connotations, hidden connotations, textbook of language skills, Al-Jouf University**

بسم الله الرحمن الرحيم

ثانياً مقدمة البحث

يتطور المجتمع البشري تبعا للحاجة الاجتماعية والرقي الفكري والحضاري، فاللغة كـ "الكائن الحي، فيها رحابة واسعة ونشاط دائب لا تلزم فيها الألفاظ دلالات ثابتة بل مرت عليها التطورات الدلالية"[١] قد يظن أنه يكفي لبيان معنى الكلمة الرجوع إلى المعجم ومعرفة المعنى أو المعاني المدونة فيه، وإذا كان كافيا بالنسبة لبعض الكلمات، فهو غير كاف بالنسبة لكثير غيرها؛ ومن أجل هذا فرق علماء الدلالة بين أنواع من المعنى.

فلا تكفي البنية اللغوية بمجرد تتابع الأصوات ورموز حاملة للمعنى، فما دام الإنسان يطمح إلى تحسين علاقاته مع الذات والعالم من حوله سيبقى في حاجة ماسة إلى المعنى ليضيء له طريق الحياة، ويوفر له أسباب التعايش والتفاهم[٢]. وهذا ابن الأثير يفرق بين المعاني الضمنية التأويلية والمعاني السطحية في باب الحكم على المعاني يقول: "اعلم أن الأصل في المعنى أن يحمل على ظاهر لفظة، ومن يذهب إلى التأويل يفتقر إلى دليل كقوله تعالى: " ثيابك فطهر " فالظاهر من لفظ الثياب هو ما يلبس ومن تأوّل ذهب إلى أن المراد هو القلب لا الملبوس، وهذا لا بد له من دليل؛ لأنه عدول عن ظاهر اللفظ"[٣]

---

(١) أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، (القاهرة، مكتبة الأنجلو، د.ط، ١٩٨٤) ص ١٠٦

(٢) زاهدي، الحسين، التعارف والتواصل والبحث عن المعنى، (طنجة الأدبية، ٢٠١٠) ص ١،٢

(٣) ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة، ١٩٣٩) ص ٤٩،٥٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وإذا عدنا إلى كتاب دلائل الإعجاز نجده يفرق بين المعاني التأويلية والمعاني الظاهرة التي "تعنى بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر"(١)فكثيرا ما نرى الألفاظ اللغوية وعاء فضفاضا يزخر بالاستدعاءات النفسية والقيم السياقية المقالية والمقامية(٢).وهي "تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وتركيب أجسامهم وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم فالمتكلم ينطق باللفظة أمام السامع، محاولا بهذا أن يوصل إلى ذهن السامع دلالة معينة اكتسبها هذا السامع من تجاربه السابقة...وهي لدى الفرد من البيئة الاجتماعية توحي بظلال من الدلالة قد لا تخطر في ذهن آخر من البيئة نفسها؛ لأن تجاربها مع الكلمة مختلفة "(٣)

ومن أسرار اللغة أنَّ المفردات تكتسب إيحاءاتها الضمنية من السياقات الممثلة بالقرائن اللغوية بجميع مستوياتها الصوتية والصرفية، والقيم الجمالية الفنية من تشبيهات واستعارات. والسياقات الخارجية المقامية: الزمانية والمكانية، والقيم التعبيرية النفسية للمتكلم والمتلقي ودرجة ثقافتهما وتفرض كلها على السياق اللغوي أسلوباً خاصاً ينبع من الذوق الخاص تُعدَّل المفردة به عن المعنى المعجمي إلى دلالات جديدة مبتكرة.

---

(١) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، (مكتبة الخانجي ٢٠٠٧) ص١٨٢.

(٢) علي، محمد يونس، مقدمة في علم الدلالة والتخاطب، (بيروت، دار الكتاب، ٢٠٠٧) ص ٨،٩.

(٣) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص ١٠٧،١٧٣.

وعلى ما تقدم فإنَّ هذه الدراسة جاءت لتقف على جانب من الجوانب اللغوية في العلاقة والصلة بين القيم السياقية وضمنية القول باعتبارها خاصية مميزة للخطاب اللغوي، ولتركز على مناقشة المقومات أو القيم أو الجوانب الداخلية؛ إذ يفرض السياق اللغوي والاجتماعي والعاطفي والثقافي الخروج غير الإرادي عن الدلالة السطحية، وهي الأيقونة التي ندرك من خلالها مالا يدرك بالعين المجردة واقعياً من الدلالات الضمنية، والتمييز بين ما هو جلي وما هو ضمني، وما تحمله ضمنية السياق من معان وانبعاثات قيمية تأطر قيم المواطنة، حيث جاءت بعض نصوص كتابي المهارات اللغوية والتحرير العربي، بمعان ضمنية مُحمَّلة بكثير من الأيقونات السامية والأهداف القيمية ما يعزز مفهوم المواطنة عند الطالب، وإن كانت هذه النصوص غير مقصودة بذاتها لهذه الأهداف بقدر ما كانت مقصودة لذاتها لأغراض تخدم موضوعات المقررات بشكل محض، وهو الأمر ذاته الذي لم تلتفت إليه لجان التأليف، بل بالأحرى لم يشيروا إلى تلك المعاني الضمنية التي تحتويها تلك النُّصوص أو العبارات من قريب أو بعيد، لتكون من ضمن الأهداف لتلك المقررات.

ثالثاً: الأهمية:

تتجلى الأهمية الأساسية لهذه الدراسة في رصد المدارات، والأيقونات السامية، التي تدور في فلكها معاني المواطنة والانتماء والولاء، ومحاولة ضبطها في البُنى الخبيئة، التي تحتجب تحت ظلال الأبنية السطحية، يُزْعم أنَّها مهيمنة ومؤثرة، وفي حقيقة الأمر ما هي إلا أوعية لمعان سطحية ترصدها القراءة القصدية الاعتيادية. فالمعاني الخبيئة مقصودة لذاتها، وهي التي تنتظم عناصر الانسيابية النصية في الأوردة الداخلية للنص وهو ما

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يعطيه أبعادا جمالية، ومعاني انزياحية مغايرة، يحتم الكشف عن كينونة تلك الأبنية، والقيم السامية الدفينة في نظام علاقاتها بعضها ببعض. وتتحدد الأبعاد الثانوية لأهميَّة الدِّراسة في النواحي الآتية:

- تقديم إطار نظري عن المعاني الضمنية يستفيد منه الباحثون في المجال.
- كون المعنى من بين القضايا التي شغلت الفلاسفة والمناطقة واللسانيين وارتبط بالمعنى القصد، والاستدلال، ويتعلق بالمعنى كذلك المعاني الضمنية، وهي عمود المعنى وجوهره ومقصده.
- تقع هذه الدراسة ضمن سلسلة من المحاولات التي تهدف إلى مواجهة إحدى مشكلات اللغة العربية التي تتمثل في ضعف الطلاب في فرع من فروع علم الدلالة.
- يمكن أن تدفع هذه الدراسة القائمين على تدريس الدلالة وكتب الإعداد العام (المهارات اللغوية والتحرير العربي) إلى البحث عن إستراتيجيات تدريسية جديدة تهدف إلى إعادة قراءة النصوص قراءة تحليلية تأويلية، تثير الدافعية ورغبة الطالب الجامعي للتنقيب والبحث على المعاني السامية في تلك النصوص.
- تسهم هذه الدراسة في توجيه أنظار الأكاديميين إلى تبني خطط جديدة تدفع بالطالب إلى بناء فكر إيجابي جديد تتحقق به الرغبة في تعلم العربية.

مبررات ودوافع الدراسة:

من خلال عملي عضو هيئة تدريس بقسم اللغة العربية في كلية الآداب في جامعة الجوف، وتدريسي لمقرري المهارات اللغوية والتحرير العربي لأكثر من فصل دراسي تبين لي أنّ كثيرا من النصوص التي وردت في كتابي المهارات اللغوية والتحرير العربي محملة بكثير من المعاني الضمنية التي يمكن أن يتعقبها عضو هيئة التدريس في قاعة الدرس بالشراكة مع الطلاب، ولا سيما أنَّ كثيرا من هذه النصوص قد غيب عن هدفه الأسمى، وما يمكن أن يقدمه من غرس قيم إنسانية وأخلاقية سامية لو وظفت توظيفا صحيحا في استنطاقها، وعدم الاكتفاء بالوقوف على سطوح تلك التراكيب، كشواهد لغوية وتحريرية فقط. فكانت هذه النصوص محطة انطلاق ونموذج يمكن الركون إليها لاستظهار كوامنها بالتحليل والتأويل والوقوف على معان فيها متوارية تحت السطوح والقراءة الاعتيادية لتجليتها، وكان دافعا لي لتخير قيمة من تلك القيم المختبئة تدفع وتعزز مفهوم الانتماء والمواطنة عند الطلبة.

أهداف الدراسة:

- يسعى هذا البحث إلى دراسة المعاني الضمنية المحملة بقيم المواطنة في مقررات الإعداد العام للغة العربية في جامعة الجوف باعتبارها خاصية مميزة للخطاب اللغوي الطبيعي بشكل عام، واللغة العربية بشكل خاص.
- التعرف على مسارات استنباط المعاني الضمنية، مع محاولة وصفها ولو بصورة تقريبية.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- جاءت هذه الدراسة لتقف على العلاقة بين القيم السياقية وضمنية المعاني.
- المزاوجة بين الجانب النظري والتطبيقي، وتلمس بعض ظواهر المعاني الضمنية وقيم المواطنة في مقرري المهارات اللغوية والتحرير العربي، ويبين كيف يتم اشتقاق أو استنتاج المعنى الضمني عبر وسائل الاستدلال.

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال البحثي الآتي: هل هناك أيقونات لفظية في البنى العميقة يمكن أن ندرك من خلالها مالا يدرك بالعين المجردة واقعياً من الدلالات الضمنية؟

ويتبثق من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

- هل يمكن التمييز بين ما هو جلي وما هو ضمني في السياقات اللفظية؟
- هل تحمل البنى اللفظية معاني ضمنية يمكن أن ندركها بسهولة ويسر؟
- هل ما تحمله ضمنية السياق من معان وبعد قيمي يمكن أن تأطر قيم المواطنة لدى طلاب جامعة الجوف؟
- هل هذه النصوص مقصودة بذاتها لهذه الأهداف أم أنها مقصودة لأغراض تخدم موضوعات المقررات؟
- هل لجأت بعض نصوص المهارات اللغوية والتحرير العربي إلى التضمين بدلا من التصريح؟

فرضيات الدراسة:

إن إشكاليَّة قصر النصوص في كتابي الإعداد العام: المهارات والتحرير لخدمة أغراض لغوية وتحريرية والكشف عن المعاني الضمنية السياقية، وما تحمله من قيم المواطنة فيها يتقاسمها العديد من الأطراف وتسهم فيها كثير من المظاهر جعلتني أقدم عددا من الفرضيات تؤدي لنتائج مرفقة بحلول قد تجد من يأخذ بها:

الفرضية الأولى: قد يكون سبب الإشكالية عضو هيئة التدريس؛ إذ هو المتحكم في العملية التعليمية، فإذا كان متمكنا من المقرر، هاضما له، مستوعبا لمنهاجه، فهذا يجعله قادرا على توظيف النصوص توظيفا يستطيع من خلاله الولوج إلى بواطنه وبنيته العميقة للكشف عمَّا تحمله من قيم سامية ترسخ مبدأ المواطنة والانتماء، أما إذا اعتمد في تدريسه على توظيف هذه النصوص لخدمة الأغراض اللغوية والتحريرية فقط والإلقاء والاستظهار دون التعمق، فهذا ضرب من العودة إلى القديم.

الفرضية الثانية: قد يكون سبب الإشكالية عدم وضوح الرؤية عند عضو هيئة التدريس في أن الأصل في صياغة المعنى هو الصياغة غير المباشرة؛أي التضمين بدل التصريح.وإن كان الأصل –نظريا– هو التصريح.

الفرضية الثالثة: قد يكمن الإشكال في المتعلم، فهل يدفع نفسه للتعلم، ليكسب مهارات السماع والحديث وحتى التفكير، أم أنه جامع للمادة، ومتلق لها دون أن يولد في نفسه الرغبة للكشف عن المعاني الضمنية التي يمكن أن تولدها السياقات.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الفرضية الرابعة: ربما تعزى هذه الإشكالية إلى المحتوى نفسه، إذ إنه قد يميل إلى التجريد دون التضمين أكثر من المقررات الأخرى، وإن غياب الخلفية المعرفية حول المعاني الضمنية قبل الجامعة قد يصعب على الطالب الفهم.

الدراسات السابقة (المسح الأدبي):

- قام الباحث،Al Batayneh Hussein Hamed (2013م) بدراسة عنوانها "Implicit Compliments in Jordanian Arabic" هدفت إلى الكشف عن المدح والثناء في اللهجة الأردنية بين البناء والمعاني الضمنية التي تحملها، والاختلافات في تصرفات البنى الفعلية بما يتناسب مع معاني المجاملة الضمنية، والوظائف التفاعلية المرافقة للبناء لتوصيل المعاني الضمنية، وتوصل إلى نتائج منها أن العمر والمسافة الاجتماعية، واستخدام اليد في الخطاب تتحكم تحكما أساسيا في المعاني الضمنية في المجاملات.

- قام الدكتور بدوي، حسن، جامعة الحسن الأول، المغرب (٢٠١٥م) بدراسة عنوانها "آليات الاستدلال على المعاني الضمنية في اللغة العربية" هدفت إلى دراسة المعنى للخطاب اللغوي الطبيعي عامة، واللغة العربية خاصة، وخرجت بنتائج حصر جلها بقوله: أكدت النظريات التي اهتمت بدراسة المعاني الضمنية أهمية المبادئ الحوارية، والضوابط والقواعد، والقيود في حل إشكالية التضمين في الاستعمال اللغوي.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته لطبيعة المشكلة وموضوع الدراسة التي تتعلق باستظهار واستنطاق المعاني الضمنية المحملة بنصوص مقررات الإعداد العام للغة العربية، والتي يمكن أن ندرك من خلالها ما لا يدرك بالعين المجردة واقعياً؛ ولأن المنهج التحليلي مرتبط بدراسة المشكلات المتعلقة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية. حيث سيتم جمع بيانات هذه المشكلة البحثية من خلال النصوص الأدبية في كتابي المهارات اللغوية والتحرير العربي، وتحليلها بعرضها على المرجعية الدلالية من أمات المصادر والمراجع باستخدام أدوات علم المعاني وعلم الدلالة.

عينة الدراسة:

اختار الباحث العينة بطريقة قصدية، وهي النصوص الأدبية الواردة في كتاب المهارات اللغوية في المستوى الدراسي الأول (عرب١٠١) والنصوص الأدبية الواردة في كتاب التحرير العربي في المستوى الدراسي الثاني (عرب١٠٣)، وتكونت عينة الدراسة من (٩) نصوص من كتاب المهارات اللغوية، و(١٠) نصوص من كتاب التحرير العربي، وهما الكتابان المقرران للتدريس في أقسام اللغة العربية بجامعة الجوف في المملكة العربية السعودية.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من كتابي المهارات اللغوية والتحرير العربي اللذين يدرسان لطلاب وطالبات جميع الأقسام العلمية في جامعة الجوف في المملكة العربية السعودية، للمستوى الأول والمستوى الثاني. واختارت الدراسة عينتها من النصوص الأدبية الواردة في الكتابين.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في رصد المعاني الضمنية ونفائس المواطنة في نصوص كتابي المهارات اللغوية والتحرير العربية، والحدود الزمنية: تمثلها تدريس المقررين في جامعة الجوف خلال الفترة الواقعة بين ٢٠١١م إلى ٢٠١٩م. والحدود المكانية:(جامعة الجوف في المملكة العربية السعودية) لكونهما الكتابين اللذين يدرسان لطلبة الإعداد العام منذ خمس سنوات تقريبا.

المبحث الأول

المعاني الضمنية بين التواري والترائي:

إنَّ تجلية المعاني الضمنية يستوجب عمليات معقدة نسبيا وإلماما بمعارف معجمية ونحوية واجتماعية وثقافية، إضافة إلى النظرة الشمولية من قبل القارئ للنص والمعالجة الكلية؛ لأنَّ النَّص عبارة عن كل متكامل، وتمثيل عقلي كلي متماسك للقارئ، إذا هو جوهر عمليات تقوم على إنعاش المعاني الكامنة في النص، بما يتواءم مع عرفانية القارئ في تجلية المعنى الخفي. والمعاني الضمنية بين التواري والترائي فهي ليست على درجة واحدة من الخفاء، فقد يقتضي بعضها جهدا عاليا للكشف عنها وتحقيقها، ولهذا لا بد أولا من التعرف على مفهوم المعاني الضمنية، وكيفية استنطاق تلك الدلالات المتوارية من خلال القراءة الحينية، أي وفق خط زمكاني، بما يكشف عن المعايير النسبية لتفكيك الملفوظ، والدوافع من وراء تلك المعاني.

أولا: مفهوم التضمين وتَحيُّن استنطاق الدلالات المتوارية في طَوِيَّة الألفاظ:

ليس من المنطق إخضاع النص بجله لمعيار الخفاء، فهو ليس هدفا يرمي إليه المؤلف، لاسيما أن المعاني تجدد من حين لآخر مع تجدد زمان قراءتها، فما استعصى على الوصول إلى معانيه الضمنية في زمن معين قد ينجلي خفاؤه في زمن آخر، فتوارد القراءات وتحين القراءة والتمرد على حتميتها، حتما يبوح بمضامين جديدة متوارية تقود إلى معارف جديدة، إذ قد تتمركز لفظة من الألفاظ في زمن معين حول نفسها، في حين أنها قد

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تستطرف دلالتها في زمن آخر، وتأخذ بعداً ضمنياً جديداً بتجلية النِّقاب عنها، وببعثها الوجهة التي تستقيم مع العصر وطبيعته.

والدلالات الضمنية مختزنة في الألفاظ والعبارات وتدور في فلكها حتى يحين استنطاقها، إذ إنها قد تكون مقصودة لذاتها، وبهذا يتوجه النص في قراءته إلى قارئ عادي لا تتجاوز قراءته للبنى السطحية، وقارئ فاحص يعرج إلى البنية العميقة من دون تطويع أو تضييع للدلالات الخبيئة.

فليس لمفهوم القارئ الضمني في أدبيات نظريات التلقي وجود؛ لأنه يمثل مجموع التوجيهات النصية الداخلية التي تجعل كل نص قابلا للقراءة والتلقي، إذ لا يصح النَّص حقيقة إلا إذا تمت قراءته ضمن شروط التحيين التي من المفروض أن يحملها بنفسه، حيث إن هناك إعادة بناء المعنى من طرف الآخر؛ أي أن التلقي يعتمد على موجهات نصية محلية بالدرجة الأولى[١] قد تتلاءم أو تتناقض مع مقصدية القارئ[٢]

والتضمين في اللغة: الضاد والميم والنون أصل صحيح، وهو جعل الشيء في شيء يحويه، من ذلك قولهم: ضمنت الشيء إذا جعلته في وعائه، والكفالة تسمي ضماناً من هذا، لأنه إذا ضمنه فقد استوعب ذمته"[٣]."وضمن الشيء الشيء: أودعه إياه كما تودع الوعاء المتاع،

---

(١) Iser.w(1976). L.acte De Lecture.Tra. par Sznycer.E.pirre.Mardaga. Bruxelles.

(٢) إسماعيل، شكري، "استبدالات القراءة: نحو مفاهيم استراتيجية"، مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، جامعة الحدود الشمالية، مركز النشر العلمي، مج، ع١، ص ١٦٧ – ١٤٥.

(٣) ابن فارس: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق محمد عوض مدعب، (بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١) (مادة ضمن).

والميت القبر"[١] وهو جعل الشيء في باطن شيء آخر، وإيداعه إياه، ويقال: ضمن فلان ماله خزانته، فتضمنته هي، والخزانة مضمن فيها، وهي أيضًا متضمنة والمال متضمن[٢]. "ورجل ضمن، وقوم ضمني وهو من الضمان ومعناه لزم مكانه كما يلزم الكفيل العهدة أو لزم علته، وكانت ضُمنة فلان أعوامًا" [٣]، "وضمنته الشيء تضمينًا فتضمنه يعني غرمته فالتزمه، ورجل مضمون اليد مخبولها"[٤]، "وفهمت ما تضمنه كتابك أي ما اشتمل عليه، وكان ضمنه وأنفذته ضمن كتابي أي في طيه"[٥]."ويقال شرابك مضمن إذا كان في كوز أو إناء"[٦]، والمضامين: ما في بطون الحوامل، وما في أصلاب

---

(١) الفراهيدي: أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد، معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (بغداد، العراق، دار الرشيد، ط١، ١٩٨١) مادة (ضمن)، الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: إميل يعقوب، ومحمد نبيل طريفي، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٩) مادة (ضمن)، الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة، مصر، دار القومية العربية للطباعة، ط١، ١٩٦٤) مادة (ضمن)، ابن منظور، لسان العرب، (بيروت، لبنان، دار صادر، بيروت – لبنان، د.ت) (مادة ضمن).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (حجج) ٢٢٦/٢ ، الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت، لبنان، المكتبة العلمية،مادة "ض م ن)

(٣) الزمخشرى: أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨) (مادة ضمن).

(٤) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (ضمن)، الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ط٧، ٢٠٠٣) (مادة ضمن).

(٥) الجوهري، الصحاح، مادة (ضمن)، الرازي: زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق حمزة فتح الله، (بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١) مادة (ضمن)

(٦) الجوهري: الصحاح مادة (ضمن)، الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (ضمن)، ابن منظور، اللسان، مادة(ضمن).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الفحول من كل شيء، ومنه الحديث أن النبي – صلى الله عليه وسلم– نهى عن بيع الملاقيح والمضامين...، والضامنة ما تضمنته القرى، والأمصار من النخل"[١]، "وفي الحديث: "الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن" أراد بالضمان ها هنا الحفظ والرعاية لا ضمان الغرامة لأنه يحفظ على القوم صلاتهم"[٢]. "والضمن والضمان والضمنة والضمانة: الداء في الجسد من بلاء أو كبر، وفي حديث عبد الله بن عمر: "من اكتتب ضمناً بعثه الله ضمناً يوم القيامة"،[٣]. أي من سأل أن يكتب نفسه في جملة الزمني ليعذر عن الجهاد ولا زمانة به"، "الضاد مبدلة من زاي"[٤]. فالمعاني التي تواردت على هذا اللفظ هي: الكفالة، والاحتواء، والإيداع، ولزوم المكان، والالتزام، والاشتمال، والحمل، والحفظ، والداء. وهكذا نجد أن صفة الخفاء وعدم الظهور تتجلى في هذه المعاني، فوضع شيء في باطن شيء آخر يستوجب خفاءه، واستحضاره لا يتحقق إلا بعد إعمال وجهد بيِّن، وتضمين المال في الخزانه: حرز وتورية له عن الظهور، والوفاء بالعهد وكتم السر وعدم البوح به: إخفاء له، والكتاب لا يعرف مضمونه الذي يخفيه بين دفتيه إلا بعد تجلية له واستظهار، والداء قد يكون مختفيا في الجسد، وللإبل الحوامل في بطونها احتواء وخفاء.

وللتضمين في الاصطلاح مجموعةٌ من التعريفات أهمها: التضمين في علم النحو وعلم البيان: وذلك "أن يتوسع في استعمال لفظ توسعًا يجعله

(١) المرجع نفسه، (ضمن).

(٢) الفراهيدي، معجم العين، مادة (ضمن)، الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (ضمن)، ابن منظور، اللسان، مادة (ضمن).

(٣) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (ضمن).

(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ضمن).

مؤديًا معنى لفظ آخر مناسب له، فيعطي الأول حكم الثاني في التعدي واللزوم[١] أو "إشراب كلمة معنى أخرى لتتعدى تعديتها، أو تضمن فعل معنى فعل آخر، ويكون فيه معنى الفعلين جميعًا، وذلك بأن يكون الفعل يتعدى بحرف فيأتي متعديًا بحرف آخر ليس من عادته التعدي به، فيحتاج إما لتأويله أو تأويل الفعل ليصح تعديه به، نحو قوله تعالى: (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) فالفعل يشرب تعدى بالباء لتضمينه معنى ارتوى، ومثل قوله الله تعالى: (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ)"فضمن يشرب معنى يروي، فأريد باللفظ الشرب والري معًا فجمع بين الحقيقة، والمجاز في لفظ واحد، ونحو قوله تعالى: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ) حيث ضمن يعلم معنى يميز"[٢]. ومنها التضمين والتجوز في الحرف، كما في قوله تعالى (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) فقد تضمنت الباء معنى من[٣]، أو كما في قول الله تعالى: (فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى) "وإنما يقال: هل لك في كذا؟ لكن المعنى أدعوك إلى أن تزكى"[٤] فضمن إلى معنى في. وإعطاء مجموع معنيين أقوى من إعطاء معنى واحد[٥].

---

(١) ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤) ٣٠٨/٢.

(٢) يعقوب، إميل وآخرون، قاموس المصطلحات اللغوية الأدبية (عربي، فرنسي، إنجليزي)، (بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧) ص١٣٢، ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد، مغني اللبيب، تحقيق: مازن المبارك، (دمشق، دار الفكر، ط٦، ١٩٨٥) ٢ /٧٩١، ينظر: أبو العرفان، محمد بن علي الصبان الشافعي، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م) ٩٥/٢.

(٣) ينظر: الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (صيدا، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية، د.ت) ٣ /٣٣٨.

(٤) ينظر: المرجع نفسه، ٣٣٩/٣.

(٥) السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، الأشباه والنظائر، (دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠م) ١٣/١).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أما الرماني (ت٣٨٤) فيعرف التضمين بقوله: "تضمين الكلام هو حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم أو صفة هي عبارة عنه"(١). ويقول ابن الأنصاري (ت٧٦١هـ): "وفائدة التضمين أن يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين يدلك على ذلك أسماء الشرط، والاستفهام، ونظيره أيضًا قوله عليه الصلاة والسلام: "كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ"(٢)، لا يجوز أن تعلق حتى يولد؛ لأن الولادة لا تستمر إلى هذه الغاية، بل الذي يستمر إليها كونه على الفطرة، فالصواب تعليقهما بما تعلقت به "على" وأن "على" متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد، ويولد خبر كان".(٣)

فالتضمين بهذا المعنى يقتصر على ضمنية الألفاظ، ويقصي الدلالات الضمنية الخبيئة في العبارات والنصوص،لا سيما أن التضمين في مدارات الجمل والعبارات أكثر شيوعا وغاية وإتماما من ضمنية الألفاظ.

ويتحقق التوافق بين المعاني اللغوية والمعنى الاصطلاحي، أنّ المعاني الضمنية متوارية، وهذا يقضي بخفائها عن القارئ العادي؛ إذ لا

---

(١) الرماني: أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: د. محمد خلف، ود. محمد زغلول سلام، (مصر، القاهرة، دار المعارف المصرية، ط٢، ١٩٦٨) ص١٠٢.

(٢) البخاري، أبو عبدالله، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ)كتاب الجنائز، باب ما في أولاد المشركين، رقم ١٢٩٦.

(٣) ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال بن يوسف بن أحمد، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، (لبنان، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٣) ٦٠٩/٢.

تتجاوز مهمته مناظرة ومقابلة المعاني السطحية للألفاظ، أما المعاني المتوارية فهي معنية بالقارئ الناقد الفاحص الذي تتجاوز مهمته الدلالات السطحية إلى الدلالات العميقة للتنقيب عن مكامنها، فتستلزمه جهدا للوصول إليها وللتأليف فيما بينها، وليس ذلك إلا لخفائها.

أمّا التَّضمين في الدراسات اللسانية الحديثة فقد كان من المفاهيم ذات السعة الدلالية؛ إذ اقترن بالعديد من المجالات العلمية والمعرفية؛ ولهذا أصبح من العسير وضع محدودية شاملة وضابطة لهذا المفهوم؛ لشيوع استعماله بين عدد كبير من العلماء على اختلاف اتجاهاتهم المعرفية، وعلى الرغم من هذه الميِّزة التي يمتاز بها هذا المفهوم، لا نغفل أن هذه السعة الدلالية صقلت المفهوم بالاعتباطية والعشوائية؛ الأمر الذي جعله غير واضح الهوية أحيانا.

وأول ظهور لهذا المصطلح يعود إلى العالم الألسني (بلومفيلد ــ Bloomfield) حيث استخدمه للمرة الأولى عام (١٩٣٠) إلا أنه بالمقابل مفهوم قارّ في المنطق والفلسفة منذ أمد بعيد، وهو يشير، دون الدخول في التفصيلات، إلى المفهوم الكلي، أو الدلالة العامة للوحدة اللغوية[١] ويعرفه كاترين أوركيوني ــ (C. Orecchioni) بقوله: "إننا ندعو بالمعنى التعييني المعنى الذي يتأتّى ضمن الآلية الإرجاعية؛ أي مجموع المعلومات التي تحملها وحدة لغوية ما، والتي تسمح لها بالدخول في علاقة مع شيء خارج اللغة، المعنى الذي يتأتى ضمن الآلية الإرجاعية؛ أي مجموع المعلومات التي تحملها وحدة لغوية ما، والتي تسمح لها

(١) LYONS (J), Elèments de Sèmantique, Larouusse, Paris, 1978, pp.168-176

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بالدخول في علاقة مع شيء خارج اللغة، أما كل المعلومات الثانوية الأخرى فيقال لها معلومات (تضمينية)"[١]، ويقول جرايس في مصطلح المعنى الضمني: أنه «المعنى المتعارف للكلمات المستعملة»

ثانيا: آليات تفكيك الملفوظ لتجلية الملحوظ:

هناك فرق بين إنتاج الدلالة واستنطاقها، فإنتاجها يعتمد على التفحص للقيم الدلالية الإنسانية ومواءمتها مع بنائية النص، من دون إضفاء لدلالات جديدة بتطويع أو تضييع، أما استنطاق الدلالة فيقوم على سبر أغوار الألفاظ وكشف المعاني الخبيئة في مداراتها، وهذا مرده إلى طبيعة القراءة، فالقارئ الناقد تختلف نظرته للنص اختلافا كليا عن القارئ العادي، إذ يتحكم النص في القارئ العادي وفي مسيرته القرائية ويعمل على توجيهه وفق معطيات المؤلف، و تساعد أدوات التي القارئ الناقد على حتم إرادته وجبريته عليه.

إنَّ العلاقات القائمة بين الألفاظ وفق الأنساق النحوية علاقات ثابتة، وثباتها لا يعني بالضرورة ثبات الدلالة، فقولنا مثلا: "ضرب زيد عمروا"، "وضرب عمروا زيدٌ"، "وزيدٌ ضرب عمروا"، علاقاتها النحوية النسقية ثابته، غير أن المعاني التي يمكن أن نستوفيها من تلك الجمل مختلفة اختلافا كليا. وكلما اتسعت العبارة اتسعت معانيها وتأويلاتها.

وسنحاول في هذا الجزء أن نقدم بعض الملاحظات والتصورات عن بعض المعطيات في إنتاج الدلالة الضمنية سواء في الدرس الدلالي العربي

(١) KERBRAT - ORCCHIONI (C), la Connotation, P. U. L, Lyon, 1977, p. 15

القديم أو في الدرس الدلالي الحديث لنتوصل من خلال تلك المعطيات النصية إلى استنطاق وسائط إنتاج خبايا النص:

١- إنَّ كل وحدة من الوحدات التعبيرية تحتضن داخلها سلسلة من القيم المودعة في أشكال تدليلية تقوم بتنظيم تجلياتها المتعددة. فالوحدات المضمونية لا تتحقق إلا عبر مسير دلالي خاص، وكل مسير قد يولد آخر فرعيا، وهذا معناه أن كل إمكان دلالي هو في واقع الأمر بناء خاص للواقعة، أو هو بعبارة أخرى استعمال خاص بالكلمة[١] وعليه يمكن القول: إنّ بعض النصوص محملةٌ بكثير من المعاني الضمنية التي يمكن أن تغرس قيما إنسانية سامية لو وظفت توظيفا صحيحا في استنطاقها، واستظهار كوامنها بالتحليل والتأويل والوقوف على معان فيها متوارية، وعدم الاكتفاء بالقراءة الاعتيادية لتجليتها.

٢- إنَّ المحلل لا يستطيع الوصول إلى كل المعاني التي تحتضنها الواقعة، كما لا يمكنه – ضمن مسير تأويلي واحد للقراءة- أن يصالح بين كل التأويلات الممكنة[٢]. فالقراءة التأويلية للمضامين ما هي إلا قراءات نسبية تتفاوت من قارئ لآخر، بل تختلف من زمن لآخر، فكل قراءة جديدة وتأويل جديد يمثل واقعة جديدة وقراءة نسبية جديدة، فالحدود الزمنية لكل نص هي حدود نسبية، والقراءة للنص تجعله ينفذ عبر هذه الحدود، وتجاوز

---

(١) سعيد بن كراد، النص بين التعدد التأويلي والمعنى الأحادي:
http://bilarabiya.net/2932.html
Nicole Everart - Desmedt: Le processus interprétatif, introduction à la sémiotique de C S Peirce, ed. Mardaga Editeur, p.39.

(٢) سعيد بن كراد، النص بين التعدد التأويلي والمعنى الأحادي:
http://bilarabiya.net/2932.html

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الحدود الزمنية للنص يؤدي إلى النفاذ خارج القراءة المسيطرة، ولهذا لا يمكن القول بهيمنة القراءة الأولى وسيطرتها.

٣- إنَّ التأويل زحزحة للعلاقات، وتغيير للمواقع، وإعادة لترتيب عناصر العلامات، وما يضمن سلامة التأويل ودوامه واستمراره في إنتاج الدلالات المتنوعة هو وجود هذا الحد الأدنى المعنوي المرتبط بتجربة حياتية لا تتجاوز حدود الاستجابة للبعد النفعي فيها. وهذا ما يمكن وصفه بالطابع الموضوعي للمعنى(١). ولهذا يمكن إنتاج تلك المعاني الضمنية وتأويلها بإعادة ترتيب العلاقات القائمة بين الكلمات، ولا نعني بذلك الترتيب المبني على الأنساق النحوية، بقدر ما نعني به إعادة ترتيب التوليفة الدلالية للمعاني ذهنياً، وإيجاد علاقات ممكنة ومحدثة تدفع نحو مضامين قيمية تنتسب إلى المنظومة الاجتماعية السائدة، ولا يعني بالضرورة لانفلات الدلالي وتجاوز الواقع، فصيرورة البقاء للدلالة واستمراريتها مرتهن بمدى ارتباطها بواقع دلالي، وهذا يبقيها مأنوسة تتصدر لتعزيز وتأسيس قيم في المجتمع.

٤- إنَّ العالم الإنساني يمثل أمامنا من خلال واجهتين مختلفتين، تشير كل منهما إلى تنظيم خاص للقيم الدلالية وتحددان نمطاً خاصا في تداولها. وضمن هذين النمطين تندرج كل الأحكام والمواقف والسلوكيات والأفعال وردود الأفعال. ففي الحالة الأولى يتحدد وجود هذه القيم من خلال صيغ مجردة تتزاحم القيم داخلها على شكل كتل مضمونية عديمة الشكل، وغير قابلة للإمساك؛ لأنها مستثمرة في كيانات غير مرئية ومستعصية على

(١) المرجع نفسه.

الضبط. ويتحدد الوجود الثاني من خلال أشكال التحقق المتعددة التي تخرج بالقيم من صيغة التجريد إلى ما يؤكد طابعها المجسد في وقائع بعينها. (١)

ولهذا يمكن إنتاج المعاني الضمنية من النص بعد التعرف على طبيعة هذه النصوص. فالنَّص ما هو إلا حزمة من الصيغ المحملة بقيم مختلفة، منظمة ومرتبة على سمت وأشكال قالبية، نُضِّدت بطرائق متسقة يُلمح من كل رصف منها تمثُّل لقيمة من القيم الإنسانية. وما العالم الإنساني في حقيقته إلا صيغ فوضوية تجريدية تختزن المعاني والقيم بطريقة اعتباطية عفوية، تستحيل إلى قيم حقيقية في نص ما، لتصير قادرة على بعث القيم الضمنية في أغلب الأحيان بإعادة ترتيبها ذهنيا؛ فالواقع في حقيقته مختزن في المضامين، ولا وجود حقيقي للعالم الإنساني إلا بتلك المضامين.

٥- وتتضح هذه الوسيطة في إنتاج المعنى الضمني بالتعرف أولا على كنه ميلاد النص، فميلاد النَّص هو عملية تقود من مادة مضمونية عديمة الشكل إلى الوجود الفعلي للقيم. فالنص هو اختراق خاص لمتصل لا حدود له. إنه اختراق يصوغ القيم ويعدل ويحذف، ويضيف مستندا في ذلك إلى أهلية المتلقي وأهلية الموسوعة الثقافية التي ينتج ضمنها النص. فهذه القيم لا يمكن أن تدل على أي شيء فالكون الدلالي يتميز بكلية المادة الدلالية (٢) وبهذا يتضح أن المادة الضمنية عديمة الشكل لا تتحقق إلا من خلال النصوص؛ فالنص هو الذي يوجه، وهو الذي يعدل ليفصح عن القيمة الضمنية التجريدية الكامنة فيه، فإنتاج تلك القيم والمعاني الضمنية لتصبح واقعة يحدث نتيجة اختراق خاص يقوم به النص لصياغة المعاني الضمنية

(١) المرجع نفسه.
(٢) المرجع نفسه.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وتشكيلها على شكل قيم بما يتواءم مع المتلقي، وهذا الاختراق يتجسد على هيئة أبنية وصيغ قالبية. إذا نعود ونقول إن ما يحدث في داخل النص هو بمثابة تفاعلات داخلية وتخصيب للمواد الأولية الضمنية الراكدة ليسير كل عنصر من هذا العناصر بعد هذه الدورة، وهذه التفاعلات إلى بسط ونشر المعاني الضمنية الراكدة في قعر النص، وهذا هو طبيعة الاختراق الذي يحدثه النص، ليحقق تلك المعاني والقيم التي تلامس الواقع بل هي التي توجه الواقع.

٦- إنَّ التدليل لا يوجد خارج الفعل وخارج مداراته، وتصور مسير تدليلي يحتاج إلى تحويل ما يَمْثُل كعلاقات لا زمنية وغير موجهة، إلى عمليات تُسَرِّب السياق كشرط أساس للإمساك بالدلالة. وتلك هي القاعدة الأساسية التي انطلق منها گريماص لتحويل عالم المعنى إلى سيرورة " إنتاجية " دائمة التحول، وينبعث المحرك الفعلي ليقود إلى إعادة صياغة المضامين وتنويعها وفق مستجدات الممارسة الإنسانية[١] وهذه هي إحدى القواعد الأساسية التي يمكن من خلالها إنتاج ضمنية المعاني السياقية، إذ ينبه إلى أن فعل الممارسة الإنسانية والمستجدات، وتحويل العلاقات بين الألفاظ خارج محدودية الزمن يجعل من البنى الداخلية عالم من المعاني التي تصقل بطابع الديمومة وسيرورة الإنتاجية والتوليد. وينبه إلى أمر آخر في إنتاجية المعاني الضمنية إلى أن السياق هو الذي يمسك بهذه المعاني ويبقيها في فلك الدلالات دون الإفلات إلى العالم اللا قيمي، ومن هنا فما دام السياق يمسك بحجز ومفاصل الألفاظ فإن ذلك يضمن إنتاج الدلالات ذات القيم الإنسانية.

---

(١) المرجع نفسه.

٧- إنَّ الدلالة لا يمكن أن تتحدد إلا باعتبارها إجراء يقود من المتصل المحروم من أي شكل إلى النسخة المختلفة، فالروابط التي تجمع داخل الطبيعة بين الأشكال لا يمكن أن تكون روابط عرضية[١]. فالعلاقات بين الألفاظ في النص لا يُحتمل حدوثها عرضيا عن غير قصد، ولو وقع لكانت الدلالات الناتجة عفوية ليست قيما مقصدية، ولا تؤدي وظيفة معينة، وإقامة اقتران جديد بين الحزم اللفظية يفضي إلى إخصاب معان ضمنية جديدة، وكل معنى جديد يعني قيمة جديدة وواقع آخر. إن سلسلة العلاقات القائمة بين المضامين الذهنية العالقة والكامنة في النصوص لا يمكن أن تطفو على السطح إلا بتأطير جديد وقالب جديد وشكل آخر، فالشكل الآخر هو المقصود، وهو الذي يمكن أن يطلق عليه معنى ضمنيا.

ثالثا: دوافع المعراج بالبنى السطحية إلى الأيقونة الضمنية.

إن إطلاق المعاني الضمنية المحملة بالقيم الإنسانية قد يكون مقصودا، وقد يكون غير مقصود، فقد يهدف المؤلف إلى إطلاق النص إطلاقا اعتباطيا دون توجيهه نحو مقاصد معينة، وقد يقصد المؤلف توجيه معانيه من العبارة الأولى، للوصول إلى قيمة معينة، والسؤال الذي قد يطرح، أيهما يستحق أن يحمل السيادة النص الموجه أم النص المطلق الذي يشرك القارئ في صناعة موازية؟ وهذا بدوره يقودنا إلى المفاضلة بين النص المصنوع والنص المطبوع، والذي يجزم الجميع بأفضليته على المصنوع على الرغم من الجهد المبذول في توليده وبنائه، ومن هذا المنطلق يمكن أن يقال: إن النص الذي يشرك القارئ في بنائية موازية لنص جديد هو صاحب السيادة على غيره.

---

(١) المرجع نفسه.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والمعتاد أن تجلية المعاني الضمنية والكشف عنها لتغدو قيمة إنسانية ينبني على العروج بها من البنية العميقة إلى البنية السطحية وكشف خفائها لتصبح بعد ذلك ظاهرة جلية أمام القارئ العادي، وعلى العكس من ذلك إنَّ تجاوز المعاني السطحية والبحث عن معان ضمنية تأويلية هو ولوج بتلك الألفاظ السطحية نحو الداخل، والعروج بها نحو الداخل بإضفاء معان جديدة مختزنة في أعماق النص فالولوج إلى النص وسبر أعماقه للكشف عما به من معان، وتجاوز البنية السطحية لإضافة معان أخرى ضمنية هو عروج بتلك البنى، وذلك بإعطائها قيما إنسانية سامية. فالقارئ في عروجه نحو القيم الدلالية، يقوده إلى هذا العمل دوافع عديدة نوجز بعضها:

١- إنّ تأويل النص قد لا تكون غايته الإجابة عن أسئلة مطروحة من خلال النص، أو العمل على إعادة تشكيله وبنائه، فجوهر العملية التأويلية يقوم على تجلية المعاني الضمنية بالتحليل لتلك المضامين، وقد يكون التحليل والاشتغال بالنص والولوج في بنيته العميقة؛ لكشف الحجاب عن مكامنه هدفا بذاته، وقد يقود النص القارئ إلى غاية أبعد من ذلك بكثير تقوم على إشباع رغبات القارئ وتحقيق الأبعاد النفسية لديه، بتلبية الذائقة من خلال العمل والاشتغال بالمضامين، تماما كالقارئ الذي يقرأ في الأدب شعرا ونثرا ليس له غائية إلا التذوق الخالص، إنَّ العمل التأويلي والكشف عن المعاني الضمنية قد ينبئ عن عوامل اللذة النفسية القائمة، وهو نفسه يمكن أن نجعله دافعا إلى كشف المستخفي وتجلية المتواري من الدلالات الضمنية، وهو ما يؤدي إلى العثور على ظواهر قيمية في مكامن الأبنية النَّصية تتجاوز حدود القارئ إلى القيم الكلية، فهو تأويل من أجل التأويل، وتضمين من أجل التضمين، وعليه فالعروج بالمعاني يُصقَل في مثل هذه

القراءات بطابع نفسي أكثر منه عملا تأويليا محضا، وهو عروج بالذات بالارتكاز على عمليات الاشتغال التأويلي؛ استجابةً لقيم النفس الإنسانية، لاستتمام مكامن التذوق واللذة. ويتضح ذلك بدافع الكشف عن البنى التأويلية عند جاك دريدا الفيلسوف الفرنسي في حواره مع كريستيان ديكان إذ يبين أننا "تفكك بناء لنبرز بنيانه وأضلاعه وهيكله ولكن نفكك في آن معا البنية التي لا تفسر شيئا فهي ليست مركزا ولا مبدأ ولا قوة فالتفكيك هو طريقة حصر أو تحليل[١]

٢- الخطاب ينتج باستمرار، ولا يتوقف بموت كاتبه، ولهذا فهو يدعو إلى الكتابة بدل الكلام لانطوائها على صيرورة البقاء بغياب المنتج الأول[٢] إن ما يضمن بقاء النص وصيروة بقائه الاشتغال به والتنقيب عن مكامنه وتعقبه من حين لآخر بإزالة الحجب التي تغلفه، وربما يكون استدعاء طبيعيا يستدعيه النص لقيمته الدلالية، وأمرا يفرضه النص على القارئ، ولهذا فإنَّ الكشف عن مضامين هذا النص يقود إلى صيرورة بقائه، مقارنة بنص آخر اكتفي باستطلاع الدلالات في مداراته السطحية، ولهذا كان هذا الأمر سببا حقيقيا في الانتقال من المعاني السطحية إلى الأيقونة الضمنية، لأنَّ هذا الفعل بحد ذاته يعمل على صيرورة البقاء للنص، ولهذا اتجهت كثير من الدراسات الدلالية والأدبية والنقدية إلى أن تأخذ مسارا منحنيا في دراسة النصوص نحو الداخل، وكان ذلك دافعا للعروج بهذه المعاني نحو الأيقونة الضمنية في النصوص.

(1) Henri Focllon: Vie des forms, puf ,edition. 1983.p3
(2) Henri Focllon: Vie des forms, puf ,edition. 1983.p3

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣- لأنَّ الخطاب الأدبي يكوِّن تيارا غير متناه من الدلالات وتوالد المعاني لا تعرف الاستقرار والثبات فإنّها تبقى مؤجلة ضمن نظام الاختلاف، وهي محكومة بحركة حرة أفقية وعمودية دون توقع لنهاية محددة لها[(١)] فتجدد المعاني الضمنية، وعدم استقرارها وثبوتها يدفع القارئ إلى إعادة النظر في القراءة، والانسحاب بالمعاني نحو البنى العميقة؛ ولهذا يقوم دور القارئ على تحسس النص في كل محاولة قرائية، للوصول إلى مضامين جديدة، قد تكون مقصودة، أو حالة لرد فعل أتوماتي استجابة لتيار الدلالات غير المتناهي من داخل النص، وبما تحمله من قيم إنسانية، ومن هنا فهذا الفعل يقود إلى إعادة بناء للقيم الجديدة، ويعمد إلى تشكيل الدوافع لدى القارئ لإعادة العروج بالبنى السطحية نحو الأيقونة الضمنية المتمركزة في مدارات النص، فهي أيقونة نسبية لا يمكن وضع محددات نهائية لها، إذ إنها تضبط وتصحح بالتزامن مع كل تيار دلالي جديد، فوجودها وجود آني لا يعرف الاستقرار، تبقى تشغل القارئ في كل محاولة قرائية.

٤- فالنّص ينطوي على فراغات، فهو في حقيقته مكوّن من المتاهات، وهكذا يبنى النّص على الغياب والنِّسيان، لا على الحضور والتذكر والغياب هو غياب الجسد والدال، والحجب هناك يلجأ إليه المؤلف عمداً؛ لسبب من الأسباب، ولكنه أيضا حجب يتم من دون قصد المؤلف، بسبب مضامين أيديولوجية تتسرب إلى النّص، ويقتصر تأثيرها على تغليف الحقيقة

(١) ابن جني، عثمان بن جنى أبو الفتح، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها،)وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٩٩)١/٥٢، ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ٢/ ٦٠٩.

بقشرة خارجية أو جعل ما ليس بحقيقي تعلقا من خارج[١] فالفراغات التي ينطوي عليها النَّص، والمتاهات المكون منها قد تكون دافعا للعروج بالبنى السطحية إلى الأيقونة الداخلية، لا سيما أن الحُجب والأفكار والمعتقدات التي تتسرب إلى النَّص ما هي إلا نوع من الاستدعاء لفك مغاليق الدلالات الضمنية.

٥- إنّ تقويض لغة النّص أجزاء أجزاء، وأفكارا أفكارا لبيان مركزيّة النّص والاهتداء إلى سر اللعبة فيه، ثم إعادة تطنيبه، أو بنائه، أو تركيب لغته على ضوء نتائج التقويض[٢] فأساس عملية التفكيك هو الوصول إلى مركزية النص البنائية، والاشتغال به قد يكون دافعا للعروج بالبنى السطحية إلى المعاني الضمنية، مع أنه ليس عملا مقصودا بذاته، ولكنه يسهم – وبطريقة غير مباشرة- في كشف المستخفي من الدلالات الضمنية، لاسيما أن هذه العملية من أعقد العمليات المشتغلة بتوجيه الدلالة.

(١) درويش، عبد الكريم أبو الفتوح "فاعلية القارئ في إنتاج النّص: المرايا اللامتناهية"، مجلة الكرمل، ع٦٤،مركز خليل السكاكيني الثقافي، ٢٠١٠/٠٤/٢٤ ص:٢٢١.

(٢) مرتاض، عبد المالك، "مدخل في قراءة الحداثة" مجلة البيان الكويتية، ١٩٩٦م، ص:١٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني

المعاني الضمنية في كتب الإعداد العام للغة العربية:

يعالج هذا المبحث الاشتغال بالمعاني الضمنية التي وردت في كتاب المهارات اللغوية وكتاب التحرير العربي، فقد احتوى الكتابان على حزمة من المعاني المتوارية في بواطن النصوص، ولا سيما أنَّ هذين الكتابين قد اقتصر عملهما – عبر تاريخ تدريسهما في الحقل الجامعي لمدة عشر سنوات– على خدمة القاعدة اللغوية والكتابية، وقد تضمن كتاب المهارات اللغوية تسعة نصوص أدبية، أمسكت منها بحجز أربع وعشرين عبارة من العبارات المحملة بمعان ضمنية، بينما تضمن كتاب التحرير العربي سبعة نصوص أدبية، اشتملت على اثنتي عشرة عبارة.

أولا: المعاني الضمنية في كتاب المهارات اللغوية:

وكتاب المهارات اللغوية قام بتأليفه نخبة من أساتذة اللغة العربية بقسم اللغة العربية، كلية الآدب بجامعة الملك سعود، ويدرس في أكثر من جامعة سعودية، وجاء الكتاب في عشر وحدات تدريسية، تضمنت مجموعة من النصوص الأدبية والمقالات العلمية.

النص الأول: ذكريات لا مذكرات:

- "ولكن ما أكثر العادات السيئة التي لزمتنا فلم نستطع الانفكاك عنها"[(١)]

المعنى الجلي: العادات السيئة الشائعة والمنتشرة.

---

(١) المهارات اللغوية، اللجنة العلمية بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب _ جامعة الملك سعود، (الرياض، دار الرشد العالمية، ط٣، ٢٠١١) ص١٤.

المعنى الضمني: الأثار السلبية التي تتركها هذه العادات في المجتمع.

الأيقونة الضمنية: الأثر السلبي.

قيمة المواطنة: تنمية روح محاربة العادات السلبية من قبل الفرد في المجتمع تعزز قيم المواطنة عنده.

- "ولطالما كنت أخطب في الحشد الكبير"[١]

المعنى الجلي: ممارسته الخطابة.

المعنى الضمني: الجرأة وقوة الشخصية، والمرجعية الدينية والمعرفية والثقافية.

الأيقونة الضمنية: بناء الفرد.

قيمة المواطنة: إن بناء أفراد يمتلكون الشخصية القوية في المجتمع وبمرجعية دينية قويمة ينم عن معرفة وتفقه في الدين ليعد من أكبر قيم الانتماء للوطن.

- وإن كنت شاركت من فوق المنبر، أو من وراء المذياع، أو من سطور الصحف والكتب، في كثير من الأحداث في بلدي، شاركت فيها، ولم أكن من صناعها، ولا من قاطفي ثمارها"[٢]

المعنى الجلي: بيان دور الكاتب في صنع كثير من الأحداث في مجتمعه.

---

(١) المرجع نفسه، ص١٥

(٢) المرجع نفسه، ص١٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المعنى الضمني: الفاعلية الإيجابية في شتى الأنشطة والأصعدة الثقافية.

الأيقونة الضمنية: الفاعلية.

قيمة المواطنة: المواطن الإيجابي الفاعل هو الذي يسهم في بناء وطنه في أكثر من قناة، دون أن يترقب الجزاء على ذلك.

- "وقد يقرأ امرؤ ما كتبت في الحادث العظيم، أو يسمع ما قلت فيه، فيحسب أني مدبر الأمر وإني مديره، لا يعلم أني جئت من بيتي، فدخلت من الباب الخلفي إلى المنبر، وإن كانت لي مواقف حولت مسار الأحداث، وأقامت وأقعدت، وأثارت وحمست، لا يزال يذكرها كثير من أهل بلدي"[١]

المعنى الجلي: كان كاتبا مشهوراً، وناطقاً مفوَّهاً، لعب دورا كبيرا في صنع الأحداث العظام في بلده، من دون قصدٍ لمكانة أو شهرة.

المعنى الضمني: المواطنَ الصَّالحَ يدفعُ باتجاه تحقيق أهدافِ ومنجزاتِ وطنهِ من دون القصد إلى مآرب شخصية.

الأيقونة الضمنية: المواطن الصالح.

قيمة المواطنة الضمنية: إذا تعارضت مصالح الوطن مع المصالح الشخصية قدمت مصالح الوطن

(١) المرجع نفسه، ص١٥.

النص الثاني: عندما يكون الغضب انتحاريا:

- "وعندما أنهى فحصه، لأعطي التقرير عن تقويم العمل، كانت نوبة الغضب عنده"(١)

المعنى الجلي: اشتداد غضبه، نتيجة تقييمه للعمل.

المعنى الضمني: الإخلاص في أداء العمل وإتقانه، مع مراقبة الضمير.

الأيقونة الضمنية: الإخلاص.

قيمة المواطنة الضمنية: إن مراقبة الضمير والإخلاص في أداء العمل وإتقانه يقود إلى تكامل عناصر البناء الوطني، إذ إنَّ التعطيل والتضييع، بحد ذاته هدر للمال العام ولمصلحة الأمة.

- "صرخ في العمال وهو بنوبة انفصال عارمة: ويلكم، أليست هذه أموال مسلم؟(٢)

المعنى الجلي: غضبه الشديد، وحرصه على مال ذلك الشخص.

المعنى الضمني: الغضب من أجل إحقاق الحق من القيم المحمودة.

قيمة المواطنة الضمنية: الحرص الشديد على أموال المسلمين وأعمالهم.

الأيقونة الضمنية: الضمير.

---

(١) المرجع نفسه، ص ٢٩

(٢) المرجع نفسه، ص٢٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- "ولهذا علمنا القرآن كظم الغيظ وليس إزالته فهذا ليس بإمكان" والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين"[١]

المعنى الجلي: كظم الغيظ والعفو عن الناس.

المعنى الضمني: تجرع الغيظ عند امتلاء النفس منه

الأيقونة الضمنية: تجرُّع الغيظ.

قيمة المواطنة الضمنية: المجتمع الذي تسوده هذه المنحة الربانية هو مجتمع متحاب متكافل، تنعدم فيه الكراهية ويسود فيه العفو والتسامح.

النص الثالث: **حياتي الزوجية**:

- "على كل حال، بعد أن عرفت زوجي أخلاقي وعرفت أخلاقها، وتكشفت لها ميولي، وتكشفت لي ميولها، حدثت المصالحة والتفاهم، فتنازلت عن بعض رغباتها لرغباتي، وتنازلت عن بعض رغباتي لرغباتها، فكانت عيشة هادئة نرعى فيها أكثر ما نرعى مصلحة الأولاد، وخلق الجو الهادئ لتربيتهم"[٢]

المعنى الجلي: حدوث المصالحة الزوجية، لمعرفة الخلفيات الأخلاقية والطبائع والرغبات.

المعنى الضمني: من دعائم استقرار الحياة الزوجية: فهم الآخر، وتنحية فرض السلطة، ونبذ أحادية المصلحة.

الأيقونة الضمنية: المصالحة.

---

(١) المرجع نفسه، ص٣١.

(٢) المرجع نفسه، ص٥٠.

قيمة المواطنة الضمنية: إنَّ استقرار المجتمعات واستمرارها يتكـــئ على استتباب العلاقات الأسرية وتوطدها.

النص الرابع: الإدريسي وابن خلدون:

- "ولم ننهض بنشر جغرافية الإدريسي نشراً عِلمياً دقيقـــاً محققـــاً، فنهضوا هم بذلك، وقام اثنان من علماء الغرب بترجمة مقدمة ابن خلـــدون إلى الإنجليزية والفرنسية"(١)

المعنى الجلي: انبرى بعض العلماء المستشـــرقين لخدمـــة النهضـــة والتراث العربي.

المعنى الضمني: النهوض بالتراث العربي من خلال حركات الترجمـــة للعلوم العربية، وتحقيق التراث.

الأيقونة الضمنية: التراث العربي.

قيم المواطنة الضمنية: تستقي الأمة قيمتها من تراثها؛ وتترسخ قيمة المواطنة بتحقيق التراث الوطني، وصياغته بقالبٍ حضاري يسهل إدراكه من خلاله.

النص الخامس: الحياة هدف وإرادة:

- "لذلك ما أحسست يوما بأني بمأمن إلا عندما أسير وأعمل"(٢)

المعنى الجلي: العمل يعطي الإنسان الإحساس بالأمان.

المعنى الضمني: العمل هو أساس الغاية الإنسانية، والوجود.

---

(١) المرجع نفسه، ص٦٨.

(٢) المرجع نفسه، ص٧٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الأيقونة الضمنية: تجنب الدَّعة والكسل.

قيمة المواطنة الضمنية: الوجود الحقيقي للمواطن مقرون بعمله، فالسعي للعمل يعزز الانتماء و يثَّبت الهوية.

- "فالحياة عندي في جوهرها هي تحقيق الذات؛ أي استخراج خير ما في أعماق الإنسان من ملكات".(١)

المعنى الجلي: إنَّ مجرد البحث عمَّا في النفس من أهداف نبيلة هو بحد ذاته تحقيق للذات.

المعنى الضمني: ليس بالأمر السهل الكشف عن الميول والأهداف والتعرف إليها، فقد تكون ظاهرةً أو كامنةً، ففي بعض الحالات قد يتم الوصول إلى أهداف يتفاجأ صاحبها بالتَّحول السريع رؤيتها؛ لأنه لم يكلف نفسه جهدا في البحث عمَّا في أعماق النفس من أهداف كامنة لا شك أنها هي الحقيقية، وليس كل ما يطفو على السطح من أهداف هي بحد ذاتها أصيلة، فالجهد المبْذول في البحث عن الميول في كوامن النفس عمل سام.

الأيقونة الضمنية: الأهداف الكامنة في النفس.

قيمة المواطنة الضمنية: إنَّ تصنيف الأعمال في المجتمع وتوزيعها على أربابها بما يتناسب مع الميول الحقيقية؛ أي بوضع الشخص المناسب في المكان المناسب يرفع من الإنتاجية، ويظهر الكفاءة والإتقان في المجتمع، على غير الأشخاص الذين توكل لهم مهام لا تتوافق مع أهدافهم الحقيقة، فهذا بدوره ينعكس على الأداء والعمل والإنتاجية والمجتمع بشكل

(١) المرجع نفسه، ص٧٩.

عام ثم مقدرات الدولة؛ ولهذا تتعزز قيم المواطنة لدى الشخص الذي وضع في مكانه المناسب، والذي يتوافق مع أهدافه الحقيقة، وليست الكاذبة.

- "عزائي الوحيد هو أنَّي أعتقدُ أنَّ مجردَ الجهدِ المبذول في الحفر على أعماق النَّفس لاستخراج خيرها هو عمل شريف في ذاته"(١)

المعنى الجلي: النفس فيها الخير وفيها الشر، ودفع النفس باتجاه الخير عمل شريف بحد ذاته.

المعنى الضمني: إنَّ التَّسليم بالظاهر، والركون إليه قد يبقي الخير كامن في أعماق النفس، فكل إنسان قد أودع فيه، هدف سام، ومعرفة حقيقته ليس أمرا سهلا، والسعي وراءه للكشف عنه عمل شريف بحد ذاته، فليس كل ما يظهر على السطح هو هدف حقيقي.

قيمة المواطنة الضمنية: توجيه النفس الوجهة السليمة وغرس بذرة الخير فيها، ومعرفة حقيقة الخير الكامن في النفس، وتمثله على الجوارح في المعاملات والتواصل مع الآخرين ليغرس في النفوس الرضا، ويسود المجتمع الألفة والمحبة.

النص السادس: إهمال المطالعة جناية على الثقافة:

- "إنَّ من شروط المطالعة النَّافعة: أن تُحْسنَ اختيارَ غذائك العقلي؛ إذ لكلّ عقل غذاؤه الخاص، والملائم فلنبحث فيما نطالعُ عن أقرب النَّاس إلى نفوسنا وعقولنا"(٢)

(١) المرجع نفسه، ص٧٩.
(٢) المرجع نفسه، ص ٨٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المعنى الجلي: التمييز بين أوعية القراءة النافعة وغير النافعة.

المعنى الضمني: التحذير من أوعية القراءة التي تفسد العقول وتشوه التفكير، فالكتاب قد يكون سلاح بناء وسلاح هدم بنفس الوقت.

الأيقونة الضمنية: أوعية القراءة النافعة.

قيمة المواطنة الضمنية: إنَّ عدم الوعي في تناول أوعية القراءة بروافدها المختلفة، قد يقود إلى تشويه فكري مقصود عند القارئ، فبعض هذه الأوعية يحمل بين دفافه صورًا من التدليس لم يحتط لها القارئ، ينبني عنها معتقدات مشينة لدى القارئ الاعتباطي، تقود صاحبها إلى التّطرف الفكري والبعد عن الاعتدال المجتمعي.

- **"كنْ مطالعاً، على أيةِ صورة أحببت، ولا تترك عقلك معطلا من المطالعة؛ لأن المطالعة وحدها–سواء أكنت على مقاعد الدراسة أم خالصا منها–تصلك بالعالم وتطوره وتقدمه، فإذا أهملتها انقطعت عن الركب الحي، ووقفت حيث أنت، جامداً بليداً"(١)**

المعنى الجلي: الحث على المطالعة والتمسك بها، لأنَّها دليل حياة.

المعنى الضمني: القيمة الحقيقة للحياة تتجلى برؤية العالم من حولك، وهذا لا يتحقق إلا بالقراءة.

الأيقونة الضمنية: المطالعة دليل حياة.

---

(١) المرجع نفسه، ص٨٧.

النص السابع: كنوز مرصودة:

- "فليكن شعارنا دائما فلنبدأ بالعمل من هذه الدقيقة، ومن يباشر حالاً ينجح دائماً"(١)

المعنى الجلي: عدم التَّروي في تنفيذ المهمات وتأجيلها، والمباشرة في إنجازها من دون تسويف أو تأجيل.

المعنى الضمني: العمل الخلاق الفريد يأتي من فكرة خلاقة نفذت مباشرة من دون تأخيرٍ أو تعطيل، فنجاح الفكرة يعتمد على صقلها و قوتها منذ ولادتها، وتأخير تحقيقها عن وقتها سبب في تضييع شيء من جدواها.

الأيقونة الضمنية: التعجيل والإبكار في تنفيذ الأفكار.

قيمة المواطنة الضمنية: المواطنة الواقعية في الدافعية والمباشرة في تنفيذ الأفكار حال اقتراحها والموافقة عليها، من دون تعطيل أو تضييع، ففساد الأعمال في الإهمال والمهل في تحقيقها.

- "فاعمل بثبات، فالثبات هو الذي عمل عجائب الدنيا السبع، إنَّك ستكون رجلاً عظيما إذا ثبت ولم تغير عزمك لأول عقبة تقف في سبيلك"(٢)

المعنى الجلي: الإصرار على العمل رغم العقبات هو الذي يصنع الرجال العظام.

---

(١) المرجع نفسه، ص٩٩.

(٢) المرجع نفسه، ص١٠٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المعنى الضمني: الصمود والرسوخ في وجه الإحباط، وعدم الانسحاب والانكفاء.

الأيقونة الضمنية: المجد والثبات.

قيمة المواطنة الضمنية: العمل بثبات بلا تخاذل في إنجاز مهمة شريفة قد يعترض تنفيذها ما يأخذ الهمة ويثبط العزيمة، فالصمود في مجاهدة النفس لتأديتها يبعث على العمل الخالد، ويرسخ الولاء والانتماء.

النص الثامن: **حافظ على المسافة**:

- "القرآن يطلق على هذه الحكمة وصف الإعراض، ولو لم تراع حكمة الإعراض فمصالحك ستصطدم بمصالح شخص آخر"[١] والمعنى الجلي: إيجاد التوازن بين المصلحة الخاصة ومصلحة الآخرين.

المعنى الضمني: عدم منازعة الآخرين في مصالحهم، والتعدي على حقوقهم.

الأيقونة الضمنية: الإعراض.

قيمة المواطنة الضمنية: تتجلى فكرة الإعراض بالقول والفعل، وفي تقديم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد؛ فبها تتحقق العدالة في المجتمع، وبها تتوارى المصالح الفردية، ويتراءى الحس الجمعي، وهي عنصر من عناصر الرقي في المجتمع، ولبنة أساسية في بنائه.

(١) المرجع نفسه، ص١١٠.

- "إنَّ غالبية النَّاس، كُلما وقع لهم حادث ما، يبحثون عن شخص آخر ليلقوا عليه المسؤولية. ولكن جهدا كهذا لا طائل منه في هذا العالم"(١).

المعنى الجلي: إلقاء اللوم على الآخرين عند مصادفة الإخفاق.

المعنى الضمني: كثرة التذرع وعدم الرضا والقبول بما يحدث لا يجر على صاحبه إلا الفشل والانسحاب وليس له قيمة في المجتمع، ولا يعترف به الآخرون. الأيقونة الضمنية: إلقاء اللوم على حوادث الدهر.

قيمة المواطنة: إنَّ تأنيب الآخرين على حوادث الدهر وتعليق صروفه بهم يجلب التباغض، ويثير الكراهية في النفوس، وعدم الثقة، ويخلق مجتمعا يسوده التباغض والتناجش وعدم الاستقرار.

- "هناك مقصورات للحد من اندفاعنا على كل منعطف من الحياة، والذي يتوقف مدركا حدوده، فلا خطر عليه، أما الذي يتجاوز تلك المقصورات فلن ينجو من الحادث"(٢).

المعنى الجلي: التوجيه إلى وجود حدود توجب التوقف عندها لخطر تجاوزها.

المعنى الضمني: اتباع الأنظمة والأعراف والعمل بها، وعدم الخروج عنها.

الأيقونة الضمنية: الانتظام والالتزام.

---

(١) المرجع نفسه، ص١١١.

(٢) المرجع نفسه، ص١١١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قيمة المواطنة الضمنية: إن من قيم المواطنة الحقيقة الانصياع للأنظمة والأخذ بالأعراف السائدة، وعدم الخروج عنها والعمل بموجبها

النص التاسع: الشرف

- "لا شرف إلا الشرف الحقيقي، وهو الذي يناله الإنسان ببذل حياته أو ماله أو راحته في خدمة المجتمع البشري جميعه، أو خدمة نوع من أنواعه"(١).

المعنى الجلي: الكرامة الحقيقية للفرد تتأتى من خدمته لمجتمعه.

المعنى الضمني: الشعور بحقيقة الوجود تتحقق بالتضحية والتفاني.

الأيقونة الضمنية: التضحية.

قيمة المواطنة الضمنية: المواطنة الحقيقة تتأتى من خلال التضحية والتفاني في خدمة المجتمع.

- والمحسن الذي يضع الإحسان في موضعه شريف؛ لأنه يأخذ بأيدي الضعفاء، ويحيي البائسين.

المعنى الجلي: حسن تدبير الخير وتوجيهه وجهته الصحيحة، ومساندة الضعفاء وإنصافهم، ومساعدة المعوزين المعسرين.

المعنى الضمني:الإنسان الشريف هوالذي يسخرجهدهوتفكيرهفي تصريف وجوه الخير والتنقيب عن سبله، ليصل إلى مستحقيه، وعدم الاكتفاء بوضعه في غير مكانه ليميط عن نفسه عناء البحث. فالتفتيش عن مصارف الخير والجهد المبذول للوصول إلى مستحقيه عمل شريف بحد ذاته.

---

(١) المرجع نفسه، ص١٢٤.

الأيقونة الضمنية: حقيقة الوجود.

قيمة المواطنة الضمنية: إنَّ المجتمع المتكافل هو الذي يُناصر فيه الضعيف، ويُعان فيه الفقير المعوز، فمتى

انتقضت فكرة التهميش للضعفاء والمعسرين، وشُغل المجتمع بهمومهم، وصُرف الخير وجهته قويت

عرى المواطنة وازدادت اللحمة والمحبة بين أفراده من دون غائلة منهم.

- "وصاحب الأخلاق الكريمة شريف؛ لأنه يؤثر بكرم أخلاقه، وجمال صفاته في عشرائه وخلطائه، ويلقي عليهم بالقدوة الصَّالحة"(١).

المعنى الجلي: القدوة الصالحة الذي يتبدى صلاحه بمعاشرة الناس ومخالطتهم.

المعنى الضمني: الصلاح لا يدفع صاحبه للانزواء والاختلاء في محاسن الأخلاق، بقدر ما هو تأثير إيجابي بالآخرين. الأيقونة الضمنية: القدوة.

قيمة المواطنة الضمنية: تقوم المجتمعات على الأخلاق الكريمة، والمجتمع الذي لا تسوده هذه القيم مجتمع فانٍ لا محالة، ومآله الزوال والسقوط، وأرقى قيم المواطنة تتبدى في حسن المخالطة والمعاشرة بين الناس.

(١) المرجع نفسه، ص١٢٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثانيا: المعاني الضمنية في كتاب التحرير العربي:

ألف كتاب التحرير العربي اللجنة العلمية بقسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود، والذي يعنى بتنمية قدرات مهارة كتابة اللغة العربية، علما أن هذا الكتاب يُدرَّس جنبا إلى جنب مع كتاب المهارات اللغوية منذ عشر سنوات في جامعة الجوف في المملكة العربية السعودية، وهو من ضمن كتب الإعداد العام التي يدرسها جميع طلبة الجامعة في مختلف تخصصاتهم الأكاديمية. وقد احتوى الكتاب في نصوصه المختلفة بعنواناتها على جملة من العبارات والجمل التي تحمل معاني ضمنية يمكن أن توجه توجيها قيميا، تعزز القيم الإنسانية السامية لدى الطالب الجامعي، ولتكون هدفا أساسيا من أهداف المقرر.

النص الأول: الكتابة في برامج الشبكة العالمية:

- "ويجدر التنبيه إلى ما يعتري كثيراً ممن يكتب من خلال برامج الشبكة العالمية فيها برامج المحادثة والمراسلة والمنتديات، حيث يستعملون طريقة غريبة في الكتابة، لم تعهد سابقا، وقد يكون استعمال بعضها فيه مجازفة شرعية"(١)

المعنى الجلي: المخالفات الكتابية في مواقع التواصل الاجتماعي، وما قد تحمله من مغالطات دينية.

المعنى الضمني: إنَّ الشيفراتِ اللغويةِ في وسائلِ التواصلِ الاجتماعي، ولَّدتْ عند فئةِ انطباعاتٍ سلبيةً اتجاه لغتِهم، وجعلت بعضَهم

(١) التحرير العربي، اللجنة العلمية بقسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود، (الرياض، دار الرشد، ط٤، ٢٠١٢)، ص٦٦.

ينظرُ إلى لغتهِ بمنظارِ العجزِ وعدمِ القدرةِ على مواكبةِ العناصرِ الحضاريَّةِ، وقادَ طائفةً منهم إلى الافتخارِ بقدرتِهِ الفائقةِ على استخدامِ هذه الرموز دون الاعتمادِ على اللغةِ، وأنَّهم غيرُ محتاجين إلى اللغةِ في عالمِ التواصلِ الاجتماعي، الأمرُ الذي أدى إلى استخفافهم بلغتهم والإسفافِ والحطِّ من قيمتِها، وذلك لجهلهم بقدراتها التعبيريةِ والمعجميةِ.

الأيقونة الضمنية: الرموز التعبيرية على الشبكة العنكبوتية.

قيمة المواطنة الضمنية:إنَّ تفاقمَ استخدامِ الرموزِ التعبيريةِ على الشبكة العنكبوتيةِ يحملُ من التداعياتِ الخطيرةِ ما لا يُحمدُ عقباه على لغةِ الشبابِ في مستقبلِ أيامِهم، إذْ قدْ ينشأُ جيلٌ من أبناءِ العربية بعيدين عن لغتِهم وهويتِهم الوطنية، لا يجيدون التعبيرَ عما يختلجُ نفوسَهم من مشاعرٍ، وبمرور الزمن قد يفتقدون الحسَّ الجماليَّ تجاه لغتهم، فلا يميزون الغثَّ من الثمين، وتغدو لغتُهم غريبةً عنهم، غرباءَ عنها، إنَّهم جيلٌ قد يفقدُ النَّطق كما تفقد رموزُهم القدرةَ على الكلام.

النص الثاني: الحفاظ على الوقت:

- "والشاب الحاذق يغتنم زهرة شبابه في حفظ القرآن الكريم ومتون العلم"(١)

المعنى الجلي: اغتنام فترة الشباب في حفظ كتاب الله ومتون العلم.

المعنى الضمني: فترة الشباب من التحديات الصعبة التي يواجهها المجتمع، فصلاحهم يقتضي توجيه طاقاتهم نحو حفظ كتاب الله ومتون العلم.

(١) المرجع نفسه، ص٩٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الأيقونة الضمنية: طاقات الشباب.

قيمة المواطنة الضمنية: إن توجيه طاقات الشباب وجهتها السليمة، يؤدي إلى مجتمع مستقر فكريا ودينيا، وبهذا التوجيه تزداد عرى الروابط بين الفرد ومجتمعه وانتمائه إليه.

النص الثالث: الأسرة المبدعة:

- "على الأب أن يبذل ما يستطيعه من أجل تثقيف نفسه وتثقيف أولاده وتعليمهم"(١).

المعنى الجلي: الرِّعاية الثقافية والعلمية للأبناء من قبل الآباء.

المعنى الضمني: التنشئة العلمية والمعرفية الواعية للأبناء تحفظهم من السقوط.

الأيقونة الضمنية: التنشئة.

قيمة المواطنة الضمنية: الرعاية للأبناء من علميا، وثقافيا، يجعلهم أكثر تحصينا اتجاه الأفكار السلبية، والتي قد تجلب الخراب للبلاد والعباد، فرعاية الأبناء حق رعايتهم، يعد صورة في مفهوم المواطنة الحقيقة.

- "إنَّ على الوالدين والمعلمين السعي لرعاية الأطفال واليافعين بكل الوسائل العلمية والعملية؛ لينشأ عندنا جيل مبدع"(٢)

(١) المرجع نفسه، ١٠٣.
(٢) المرجع نفسه، ١٠٤.

النص الرابع: **أسباب حوادث المرور**:

- "أظهرت الدراسات أن حوادث المرور تكلف البلاد أموالا طائلة"(١)

المعنى الجلي: إن حوادث المرور مشكلة مؤرّقة تستنزف طاقات المجتمع المادية والبشرية.

المعنى الضمني: إن السلوكيات الخاطئة والأخلاقيات التي أصبحت ملاصقة لجيل الشباب غير المبالي بأنظمة السير والسلامة المرورية، تشكل عبئا كبيرا على البلاد.

الأيقونة الضمنية: اللامبالاة بأنظمة السير.

قيمة المواطنة الضمنية: إن نشر ثقافة الوعي بالعبء المادي الذي تخلفه السلوكيات الخاطئة في السير، يحد من هذه الظاهرة ويخفف من تبعاتها.

النص الخامس: **أضرار التدخين**:

- "وللتدخين أضرار اجتماعية؛ فالمدخن منبوذ في مجتمعه"(٢)

المعنى الجلي: تعد ظاهرة التدخين في المجتمع من الظواهر السلبية التي تؤدي إلى تدني مستوى التقدير من الآخرين. الأيقونة الضمنية: العادات السلبية.

---

(١) المرجع نفسه، ص١٠٦.

(٢) المرجع نفسه، ص١٢٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المعنى الضمني: الضرر المعنوي أشد وقعا على النفس من الضرر الجسدي.

قيمة المواطنة الضمنية: تقود هذه الظاهرة السلبية صاحبها إلى الانطوائية والعزلة عن بقية أفراد المجتمع، ومن هنا تقل فاعليته؛ لكونه أصبح منبوذا غير مرغوب فيه. ولهذا تتعزز فاعليته في مجتمعه بتجنب تلك العادة السلبية.

- "ومن الواضح أنَّ التدخين يجمع المدخن بأصحاب السوء، وقد يجره إلى ألوان من الخطر"(١).

المعنى الجلي: من أشد تبعات هذه الظاهرة السلبية أنها قد تؤدي بصاحبها إلى الهلاك.

المعنى الضمني: تصبح العادات السلبية أكثر خطورة وفتكا إذا تعدت الإطار الشخصي.

قيمة المواطنة: إن تجنب الظواهر السلبية والعادات الخطرة التي تفتك بصحة الفرد، لتقلل العبء الصحي والتكلفة المادية التي تتحملها الدولة للمحافظة على صحة المواطن.

- "تبذل أموال طائلة لعلاج المدخنين"(٢).

المعنى الجلي: تخصيص ميزانية كبيرة لعلاج الأمراض الناتجة عن التدخين.

---

(١) المرجع نفسه، ص ١٢٩.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٢٩.

المعنى الضمني: هدر المال العام لغاية التصدي لأمراض التدخين.

الأيقونة الضمنية: تجنب ظاهرة التدخين.

قيمة المواطنة: إنَّ هذه الظاهرة السلبية التي يمارسها بعض الأفراد تؤدي إلى هدر المال العام، ولهذا تقتضي قيمة المواطنة الحقيقية بتجنبها.

- "كما أن الأمراض التي تصيب المدخنين تؤثر في قدراتهم الإنتاجية"[١].

المعنى الجلي: انخفاض مستوى انتاج الأشخاص المصابين بأمراض التدخين.

المعنى الضمني: من الظواهر السلبية التي تؤدي إلى القتل البطيء للنفس، وتأثيره على المجتمع، إذ يتسبب في الإصابة بالتعب والإجهاد، وتردي الصحة، وتفشي الأمراض، وهذا كله يحمل الدولة أموالا إضافية لعلاج تلك الأمراض، ويشعر الشباب المدخنين بعدم القدرة على الإنتاج.

الأيقونة الضمنية: التدخين والقدرات الانتاجية.

قيمة المواطنة: إنَّ الحرص على مقدرات الوطن عمل شريف بحد ذاته، ومضاعفة تلك المقدرات قوامها المواطن المخلص، السليم، ولهذا فالمحافظة على النفس وعدم الانجرار وراء العادات السلبية يزيد من جودة تلك المقدرات وإنتاجيتها.

- "ولا ننسى أعقاب السجائر التي يلقيها المدخنون في كل مكان قد تسبب حرائق تتلف الملايين"[٢]

---

(١) المرجع نفسه، ص ١٢٩

(٢) المرجع نفسه، ص ١٢٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المعنى الجلي: الأضرار البيئية والخسائر المادية التي قد تحدثها أعقاب السجائر.

المعنى الضمني: إساءة الفعل والإخلال في السلوك مدعاة للفساد المادي والمعنوي.

الأيقونة الضمنية: إساءة الفعل.

قيمة المواطنة الضمنية: تتجلى قيمة المواطنة في المحافظة على مقدرات الوطن المادية، والتخلي عن ظاهرة التدخين التي تُقابل بكثير من التساهل، إذ ينبني عن الغفلة والتساهل في التعامل مع أعقاب السجائر بطريقة غير مناسبة إلى أعمال كارثية، قد تستنزف الأموال الطائلة للسيطرة عليها كحرائق الغابات.

النص السادس: **طفت العالم من مكاني**:

- "إنَّ الإحساس بالمكان–وأنت فيه–غير الإحساس به وأنت على مسافة منه"(١).

المعنى الجلي: تتباين قيمة الإحساس بالمكان بين الحضور والغياب.

المعنى الضمني: تزخر العواطف وتجيش مشاعر الحنين للمكان في البعد عنه.

الأيقونة الضمنية: الإحساس بالمكان.

قيمة المواطنة الضمنية: تتنازع النفس مشاعر الحب والحنين للوطن بالفراق والغربة، شعور لا يتأتى إلا لمن قدم وأسهم في خدمة وطنه.

---

(١) المرجع نفسه، ١٣٤.

النص السابع: فوائد الجبال:

"للجبال فوائد عديدة للإنسان ولغيره، منها أنه يتخذ منها مواد البناء، قال-ﷻ-:"وتنحتون الجبال بيوتا"[١]

المعنى الجلي: من الفوائد التي يمكن أن يحققها الإنسان من الجبال، قد يتخذ منها موادا للبناء.

المعنى الضمني: حكمة تسخير الجبال لخدمة الإنسان.

الأيقونة الضمنية: حكمة التسخير

قيمة المواطنة الضمنية: الجبال نعمةٌ وهبها الله للأوطان والبلاد، فبها يتمكن الإنسان من الإفادة منها، وأن يتخذ من صخورها سكنا له. وفي تسخيرها حكم وأسرار وفوائد كثيرة للإنسان، فالعمل والاجتهاد والبحث عن أسرارها بما يعود على المجتمع بالمنفعة يعد من قيمة من قيم المواطنة.

(١) المرجع نفسه، ١١٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

خاتمة

•يمكن أن تقدم هذه الدراسة مجموعة من الأبنية بدلالات محتجبة وتجليات لأبنيتها الخبيئة، تعد مدخلا معرفياً جديداً لقراءة النصوص في المقررات الجامعية قراءة تأويلية دلالية مغايرة، نتوصل بوساطتها إلى غرس قيم الولاء والانتماء وأبعادها الوطنية المتخفية عبر العلاقات اللفظية وإيحاءات تلك الأبنية.

•إن عدم الاحتكام إلى هذه البنية (العميقة) هو الذي قد يجعل من بعض أعضاء هيئة التدريس يضع هذه النصوص التي سيقت في كتابي الإعداد العام (المهارات والتحرير) في مصاف التوظيف المهاري والتحريري فقط، في حين أنَّ قراءة هذه النصوص قراءةً تأويليَّة وفق منهج المعاني المحتجبة يكشف عن أنساق قيمية وطنية وثقافية ومعرفية مغايرة، لا تدرك بالقراءة القصدية الاعتيادية المباشرة.

المراجع:

- ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة، ١٩٣٩)
- إسماعيل، شكري، "استبدالات القراءة: نحو مفاهيم استراتيجية"، مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، جامعة الحدود الشمالية، مركز النشر العلمي، مج، ع١.
- الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة، مصر، دار القومية العربية للطباعة، ط١، ١٩٦٤)
- أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، (القاهرة، مكتبة الأنجلو، د.ط، ١٩٨٤).
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، (القاهرة، مكتبة الخانجي ٢٠٠٧).
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الجامع المسند الصحيح، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ط١، ١٤٢٢هـ.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤).
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٩٩)
- الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: إميل يعقوب، ومحمد نبيل طريفي، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٩).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- درويش، عبد الكريم أبو الفتوح "فاعلية القارئ في إنتاج النّص: المرايا اللامتناهية"، مجلة الكرمل، ع٦٤، مركز خليل السكاكيني الثقافي، ٢٠١٠/٠٤/٢٤.
- الرازي: زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق: حمزة فتح الله، (بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١)
- الرماني: أبو الحسن علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق: د. محمد خلف، ود. محمد زغلول سلام، (مصر، القاهرة، دار المعارف المصرية، ط٢، ١٩٦٨).
- زاهدي، الحسين، التعارف والتواصل والبحث عن المعنى، (طنجة الأدبية، ٢٠١٠)
- الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (صيدا، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية، د.ت).
- الزمخشرى: أبو القاسم، جار الله محمود بن عمرو، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨).
- سعيد بن كراد، النص بين التعدد التأويلي والمعنى الأحادي:
http://bilarabiya.net/2932.html
- السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، الأشباه والنظائر، (دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠م).

- أبو العرفان، محمد بن علي الصبان الشافعي، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م).
- علي، محمد يونس، مقدمة في علم الدلالة والتخاطب، (بيروت، دار الكتاب، ٢٠٠٧)
- ابن فارس: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق محمد عوض مدعب، (بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١).
-الفراهيدي: أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد، معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (بغداد، العراق، دار الرشيد، ط١، ١٩٨١).
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (لبنان، مؤسسة الرسالة، ط٧، ٢٠٠٣).
- الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت، لبنان، المكتبة العلمية)
- ابن منظور، لسان العرب، (بيروت، لبنان، دار صادر، بيروت – لبنان، د.ت).
- يعقوب، إميل وآخرون، قاموس المصطلحات اللغوية الأدبية (عربي، فرنسي، إنجليزي)، (بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧).
- مرتاض، عبد المالك، "مدخل في قراءة الحداثة" مجلة البيان الكويتية، ١٩٩٦م.

- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال بن يوسف بن أحمد، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، (لبنان، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٣)
- التحرير العربي، اللجنة العلمية بقسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود، (المملكة العربية السعودية: الرياض، دار الرشد، ط٤، ٢٠١٢).

المراجع الأجنبية

- Iser.w(1976). L.acte De Lecture.Tra. par Sznycer. E.pirre. Mardaga. Bruxelles.
- Nicole Everart - Desmedt: Le processus interprétatif, introduction à la sémiotique de C S Peirce, ed. Mardaga Editeur.
- Henri Focllon: Vie des forms, puf ,edition. 1983.
-LYONS (J), Elèments de Sèmantique, Larouusse, Paris, 1978. KERBRAT - ORCCHIONI (C), la Connotation, P. U. L, Lyon, 1977.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١.	ملخص	١٣٦٧
٢.	Abstract	١٣٦٨
٣.	ثانياً مقدمة البحث	١٣٦٩
٤.	المبحث الأول : المعاني الضمنية بين التواري والترائي	١٣٧٩
٥.	المبحث الثاني : المعاني الضمنية في كتب الإعداد العام للغة العربية	١٣٩٦
٦.	خاتمة	١٤١٨
٧.	المراجع	١٤١٩
٨.	فهرس الموضوعات	١٤٢٣